

ثانياً: كسرى أبرويز:

اكتسب هذا الملك شهرة واسعة بسبب بطشه وحكمته، ولقب بلقب (أبرويز) التي تعني باللغة الفارسية (المظفر)، وتمكن أبرويز من خلع ابيه والجلوس على عرش الساسانيين بدله، وقد اشتهر بما فعله مع آخر ملوك المناذرة النعمان الثالث بن المنذر الرابع (٥٨٥-٦١٣م)، حيث قتل هذا الملك على يد الملك الفارسي كسرى أبرويز، وتذكر المصادر العربية أن قصة مفادها أن ملك الفرس طلب من المنذر الرابع أن يرسل له أحداً يترجم له الكتب، فبعث له بعدي بن زيد وأخوين له يترجمون لملك الفرس، وكان النعمان بن المنذر قد تربى في كنف آل عدي بن زيد، ولما توفي المنذر الرابع تمكن عدي بن زيد أن يجعل النعمان بن المنذر ملكاً على الحيرة بدهائه وذكائه، وهذا الأمر أوغل الحقد في نفوس إخوة النعمان، وتمكنوا من أن يوقعوا بالنعمان، إذ أوغلوا صدره على زيد بن عدي، الأمر الذي دفع النعمان إلى قتل زيد بن عدي، وبالمقابل تمكن عمرو بن زيد بن عدي أن يثار لأبيه، وكان يعمل لكسرى عمل أبيه في ترجمة الكتب، وطلب كسرى يوماً جارية وصف صفتها فلم يعثروا له على من بها مثل هذه الصفات، وأشار له عمرو بن عدي أن عند النعمان بنات وقريبات على أكثر مما يطلب الملك، فوجه كسرى إلى النعمان يأمره أن يبعث إليه ابنته ليتزوجها، فقال النعمان: أما في عين السواد وفارس ما يبلغ الملك حاجته؟، فلما سأل كسرى عما يعنيه بالعين؟، قال عمرو بن عدي: أراد البقر ذهاباً بابنته عن الملك، فغضب الملك، ثم كتب كسرى إلى النعمان يأمره بالقدوم إليه، وعلم النعمان بنية كسرى، فحمل سلاحه وما قوى عليه حتى نزل في بطن ذي قار في بني شيبان، وأودعها عند هاني بن مسعود الشيباني، ومضى إلى كسرى فنزل ببابه، فأمر أن يطرح تحت الفيلة فداسته حتى قتلته وقرب للأسود فأكلته، وولى الحيرة من بعده أياس بن قبيصة الطائي إلى جانب مقيم فارسي يمثل كسرى، ووجه كسرى إلى هاني بن مسعود الشيباني أن يرسل له مال وسلاح وبنات النعمان، فأبى هاني وقومه أن يلبوا طلبه، وقد ثار العرب لمقتل ملكهم، وأرسل كسرى أبرويز حملة تمكن العرب من هزيمتها في معركة (ذي قار)، وقد وصلت أصداء هذا الانتصار إلى جميع أنحاء الجزيرة العربية، وتذكر المصادر التاريخية أن الرسول ﷺ لما سمع بانتصار العرب على الفرس في معركة (ذي قار) قال: ((هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم

وبي نصرورا))، ويمكن القول أن السبب في رفض النعمان تزويج بناته لملك الفرس كون أن بنات النعمان كن نصارى مترهبات، وكان كسرى أبرويز مجوسياً زرادشتياً لا تحل له النصرانية، فرفض النعمان عرض الزواج، وأولت إلى ما أولت إليه قصة الرفض.

وقد انتهت الدولة الساسانية على يد العرب المسلمين في معارك: الجسر في سنة (١٣هـ/٦٣٤م) والقادسية في سنة (١٤هـ/٦٣٥م) وجولاء (١٦هـ/٦٣٧م) ونهاوند في سنة (٢١هـ/٦٤٤م).